يعلموا ان الله اي الذي له الجلال والجمال يبسط الرزق
اي يوسعه لمن يشاء وان كان لا حيلة له ولا قوة
ويقدر اي يضيق لمن يشاء وان كان قويا متديد الحيلة
التلا فلا قابض ولا باسط الا الله تعالى ويدل على
ذلك انا نرى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه
فلا بد لذلك من حكمة وسبب وذلك السبب ليس هو
عقل الرجل ومهله فانا نرى العاقل القادر في الشدة
الضيق ونرى الجاهل الضعيف في اعظم السعة ولين
ذلك ايضا لاجل الطبائع والافلاك لان في الساعة
التي ولد فيها ذلك الملك السلطان القاهر قد ولد
فيها عالم ايضا من الناس وعالم من الحيوانات
غير الانسان وتولد ايضا في تلك الساعة عالم
من النبات فلما شاهدنا احد وثمانية الاشياء
الكثيرة في تلك الساعة الواحدة مع كونها مختلفة
في السعادة والشقاوة علمنا ان الفاعل لذلك
هو الله تعالى فصح بهذا البرهان العقلي القاطع
صحة قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
قال الشاعر
فلا السعدي يقضي به المشتري
ولا النحس يقضي علينا زحل
ولكنه حاكم رب السماء

وقاضي

وقاضي القضاة تعالى وجل
ان في ذلك اي البيان الظاهر لايات اي دلالات
لقوم يومنون اي بان الحوادث كلها من الله تعالى
بوسط او غيره وطاذكر تعالى الوعيد اردفه بشرح
كمال رحمته فقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد بكم المحسن يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم اي افرطوا في الخيانة عليها بالاسراف
في المعاصي واضافة العباد تخصيصه بالمومنين
على ما يقوم عرض القرآن لا تقنطوا اي لا تياسوا من
رحمة الله اي من اكرم المحيط بكل صفات الكمال
فيغفر كم ذلك القنوط من التوبة التي على باب
الرحمة وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي عبادي
بسكون الياء وتقف في الوصل وفتحها الباقون
وقرأ عمرو والكسائي تقنطوا بكسر النون بعد القاف
والباقون بفتحها ان الله المتفضل على عباده
المومنين يغفر الذنوب لمن تاب من الشرك جميعا لمن
يشاء كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء واما الكافر اذا اسلم فان الله
تعالى لا يواخذه بما وقع من كفره قال تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف تنبيه
في هذه الاية من المعاني والبيان حسنة منها

Copyright © King Saud University